

كتابات محمد بن مصطفى بن الخوجة الجزائري في جريدة المبعشر(1865/1915)

The writings of Mohamed bin Mustafa bin Al-Khoja Al-Jazaery in Al-mobacher newspaper (1865/1915).

بن يوسف فاطمة¹*

¹ مخبر المؤسسات الجزائرية عبر التاريخ ودورها في التنمية جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

(الجزائر). fbenyoussef@univ-dbk.m.dz

تاريخ القبول: 2024/11/01

تاريخ الإرسال: 2024/09/04

ملخص:

يعد محمد بن مصطفى بن الخوجة من العلماء المصلحين الأوائل الذين استطاعوا أن يخوضوا غمار الكتابة الصحفية في شتى المجالات، وذلك من خلال جريدة المبعشر، لسان حال الإدارة الاستعمارية في الجزائر، وعمل في ظروف تاريخية حرجية، واجه من خلالها تحديين بارزين هما: مظاهر الانحطاط التي مست العالم الإسلامي في شتى المجالات، وكذلك الهجمة الاستعمارية الأوروبية التي أرادت فرض المنظومة التغريبية الغربية على المجتمعات العربية والإسلامية. فقد كتب بن الخوجة في جريدة المبعشر قرابة خمس عشرة سنة، ودلت كتاباته فيها على سعة اطلاعه وعمق ثقافته، وتعلم فيها تقنيات الصحافة، من جمع للمادة الخبرية إلى تحريرها وتبويبها، ثم صياغتها واختبارها، كما عرف مراحل فن الطبع والنشر وأنواع الترجمة.

تسعى هذه الورقة البحثية لإزالة اللثام عن هذه الشخصية الإصلاحية ودورها النهضوي الإصلاحي من خلال كتاباته في جريدة المبعشر، وتتبع الموضوعات التي تناولها بن الخوجة في هذه الجريدة.

كلمات مفتاحية: محمد بن مصطفى بن الخوجة؛ مبعشر؛ إصلاح؛ إدارة استعمارية؛ صحافة

Abstract

Muhammad bin Mustafa bin Al-Khuja was an early reformist scholar who engaged in journalism through the newspaper “Al-Mubashir,” associated with Algeria's colonial administration. He operated during critical times, facing two main challenges: the decline of the Islamic world and European colonial powers imposing Western systems on Arab communities. Al-Khuja contributed to “Al-Mubashir” for about fifteen years, his writings showcased his extensive knowledge and cultural depth, mastering journalistic techniques from news collection to editing and categorizing. He also grasped the printing and publishing processes, including translation types.

This research paper aims to explore Al-Khuja's reformist contributions through his writings in “Al-Mubashir” and examine the topics he addressed in the newspaper.

Keywords: Muhammad bin Mustafa bin Al-Khoja; reform; Colonial administration; journalism

* المؤلف المرسل.

1- مقدمة

تأكدت الإدارة الاستعمارية الفرنسية منذ السنوات الأولى من أهمية الصحافة كأداة للاحتلال ومشاريع الإدماج، باعتبارها قناة من قنوات الاتصال بين المجتمعات، وآلية لقلب موازين القوى بين المستعمر والمستعمر، لذا رافقت آلة الطباعة والصحفيون والمستشرقون الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 وذلك لخدمة أهداف الاحتلال؛ لقد أسست الإدارة الاستعمارية العديد من الصحف باللغة الفرنسية ثم بالعربية لنشر القرارات والقوانين الفرنسية وتعريف المجتمع "المنهزم" عسكريا وسياسيا بالمجتمع "المنتصر"، والسعي لإقناعه بمنظومته الفكرية، فكانت بذلك صحافة استعمارية فوق التراب الجزائري، حاملة رسالة استعمارية أساسها خدمة الوجود الفرنسي في الجزائر، وأبرز هذه الجرائد نجد جريدة المبشر (1927/1847) لسان حال الإدارة الاستعمارية، التي استطاعت أن تستقطب ثلة من الأقلام الجزائرية التي برزت من خلال هذه الجريدة، ومن أشهرهم محمد بن مصطفى بن الخوجة الذي استطاع أن يبرز موهبته في الكتابة الصحفية باللغة العربية، رغم أنه لم يتعلم في المدارس الرسمية ولم يخرج من مدينة الجزائر لغاية التعلم.

مارس بن الخوجة هذه المهنة قرابة الخمس عشرة سنة إدراكا منه لأهمية الجرائد في التعبير عن رأيه وإيصال أفكاره، فكانت له مدرسة وقناة للتعرف على مجموعة من الشخصيات الثقافية والإعلامية والسياسية الجزائرية والفرنسية.

2- محمد بن مصطفى بن الخوجة حياته وأثاره العلمية:

2-1- العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته

هو محمد بن بكير بن الخوجة المشهور بالشيخ الكمال، ولد بمدينة الجزائر صبيحة يوم الاثنين 1865، وسط عائلته معروفة بالورع والتقوى، جدته لأبيه تنتهي إلى نسل الشيخ الحاج محمد بن جعدون قاضي مدينة الجزائر في السنوات الأولى للاحتلال، نشأ الكمال نشأة دينية حيث دخل الكتاب وعمره خمس سنوات، وأتم حفظ القرآن وهو لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره (نعيمه، 2007، صفحة 421).

لقد أهل الوسط التربوي والعائلي المحافظ الابن محمد بن مصطفى بن الخوجة للتعلم على يد مشايخ وعلماء عصره، برزوا في مختلف العلوم العقلية والنقلية، فأخذ منهم الأدب والنحو والتفسير والحساب، ومن هؤلاء نجد قدّور باصوم (الحفناوي، 1906، صفحة 323) الذي قرأ على يده الأجرومية ومحمد القزادري وعلي بن سماية ومحمد السعيد الزواوي الذي درس على يده السمرقندية في الاستعارات وأمّ البراهين للسنوسي (أبو القاسم، 1998، صفحة 93)؛ ساهم هؤلاء المشايخ في استقامة لسان بن الخوجة حتى جمع بين الشعر والنثر، وأصبح لا يقل شأنًا

عن علماء عصره وأساتذته، ولكثرة اطلاعه قال عنه صديقه وتلميذه عمر راسم: "انه شاعر الجزائر وأفصح علمائها وأعلمهم بتراجم علماء الجزائر، كثير الاطلاع بكتب عصره حلو الكلام وكان إذا خطب استدل بالآيات والأحاديث (طالبي، 1968، صفحة 34)".

لقد كانت ثقافة الكمال متعددة في العلوم العقلية من منطق صوري ورياضيات، ومتنوعة في الفنون الأدبية من نحو وصرف وبيان وشعر، ومتشبع بالمعارف الإسلامية من تفسير وحديث وأصول وتوحيد وهذا ما انعكس على مؤلفاته وتقريضات علماء عصره من الجزائر أمثال عبد القادر لمجاوي وابن زاكور مفتي المالكية بمدينة الجزائر ومحمد بوقندورة مفتي الحنفية وغيرهم، ومن خارج الجزائر نجد الإمام محمد عبده ورشيد رضا في جريدة المنار، محمد فريد بيك المصري في كتابه "من مصر إلى مصر".

هناك جملة من العوامل التي ساهمت في صقل شخصية بن الخوجة خاصة وأنه ولد في ظل التواجد الاستعماري، وشب والجزائر تعيش أحلك أوقاتها وظروفها نتيجة السياسة الفرنسية المتبعة، هذا ما جعل شخصيته تتكون وتتأثر بجملة من العوامل الداخلية والخارجية. يمكن تلخيص العوامل الداخلية في السياسة الفرنسية المطبقة على الأرض والإنسان معا، وشملت جملة من القوانين التعسفية في شتى المجالات السياسية: مثل القانون المشيخي الخاص بالجنسية (1865/6/14)، وقانون كريميو الخاص بتجنيس اليهود (1870/10/24) وقانون الاهالي (1881/4/10)، وغيرها من القوانين والتشريعات التي اعتدت على حقوق القضاء الإسلامي والشريعة، فحطمت قدرات ومقومات المجتمع الجزائري المادية والمعنوية، واستولت على مؤسساته بعدما حلت مؤسسات الدولة (قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، 1993، صفحة 123)، أما اقتصاديا فعملت على الاستيلاء على الأرض بمختلف الوسائل والأساليب فأصدرت قانون وارني في 1873/7/25، وفرضت الغرامات والضرائب على الجزائريين المباشرة وغير المباشرة، إضافة إلى ما سميت بالضرائب العربية كالعشور، الحكور، اللازمة، والسخرة (المبشر، 1850).

لم يكتف المستعمر بهذه الممارسات بل تعداها لينتهك حرمة الدين الإسلامي، فدنس المساجد وصادر الأوقاف وعمل على فصل الدين عن الدولة، ووصلت هذه السياسة أوجها على يدي لافي جري الذي سعى لنشر المسيحية بين الأطفال المسلمين، عن طريق التعليم والتطبيب مستغلا حالات الفقر واليتم والجهل. أما الوضعين الاجتماعي والثقافي فقد شتت الاحتلال الأسر والقبائل بقانون الحالة المدنية، وعمل على إشاعة شرب الخمر وإثارة الفوضى بين الشباب، وفي هذا يقول فرحات عباس "الاستعمار لا يمكنه السيطرة على الجزائريين إلا بإبلاء السكان باستهلاك الكحول وبث عقارب النزاع والفوضى بينهم" (فرحات، 2005، صفحة 27) وعمل على إنشاء تعليم جديد يسعى حسب جول فيري "إلى خلق أناس فرنسيين معتدلين مسلمين غير

متمردين، يتقبلون الثقافة والأفكار الجديدة للوجود الفرنسي"، إضافة إلى إتباعها لسياسة الفرنسية لطمس اللغة العربية ومن خلالها القضاء على الهوية الوطنية.

عاصر بن الخوجة ظهور الطباعة وأدرك دورها في إنعاش النهضة الفكرية في الجزائر، وعلى رأسها مطبعة بيبير فونطانة، والمطبعة "الثعالبية" للإخوة رودسي، وقد استغلها في طبع كتبه وكتب التراث التي ساهمت في الكشف عن شخصية الجزائر العلمية والتاريخية، وأيقظت الروح الوطنية لدى الجزائريين المتعلمين؛ مما جعلهم ينخرطون تدريجيا في الحراك الثقافي خاصة في المدن والحواضر عن طريق الجمعيات والنوادي الثقافية التي عملت على نشر الفكر الإصلاحي مثل الجمعية الرشيدية والتوفيقية في مدينة الجزائر.

أما العوامل الخارجية التي تأثر بها فقد تمثلت خاصة في نشاط حركة الجامعة الإسلامية ودعوات روادها لإصلاح المجتمع والتعليم، وقد ظهر هذا التأثير جليا في أفكار بن الخوجة الإصلاحية، منها الدعوة إلى تنقية العقيدة الإسلامية من مختلف الشوائب التي علقت بها عبر العصور، وكذلك في مؤلفاته حول حقوق المرأة (قنان، 2005، صفحة 18).

ولعل من أبرز العوامل الخارجية زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر، الذي تأثر به محمد بن الخوجة حتى أنه تخلى عن تيجانيته لأجل الإمام، وأسس له حزبا في الجزائر كما ذكرت جريدة "الوقت"، وكان من أنصار التجديد في الجزائر رفقة الشيخ عبد الحليم بن سماية"، وقد دلت على ذلك مقالاته وكتبه. (عثمان، 1955، صفحة 233)

2-2- وظائفه وأثره العلمية:

نتيجة لكفاءته العلمية فقد تقلد الشيخ مصطفى بن الخوجة العديد من المناصب، وتنقل بين الوظائف الدينية والإدارية، بداية من تعيينه حزبا بالجامع الأعظم ثم بالجامع الجديد بين سنوات 1881 و1884، كما اشتغل مدرسا ثم إماما وخطيبا بجامع سفير، وفي آخر حياته عُيِّن وكيلا على ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي.

توظف في الإدارة الاستعمارية منذ سنة 1886، كمحرر لجريدة المبعشر ومصحح للمطبوعات العربية في إدارة الولاية العامة إلى غاية 1901 م، وقد ظهر اسمه في الحلقة الأخيرة من الدراسة التي جاءت بعنوان "الغنم في المواطن الجزائرية" بتاريخ 1878/1/15 م (المبعشر، 1887)، تنوعت المواضيع التي تطرق إليها الشيخ في هذه الجريدة فكتب في التاريخ وجغرافية الأقاليم والزراعة والصحة وغيرها من المواضيع؛ توفي الكمال يوم 17 أوت 1915 م ودفن بمقبرة الحامة بمدينة الجزائر، بجوار شيخ الطريقة الرحمانية محمد بن عبد الرحمن الأزهري وعمره 50 سنة (الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، 1980، صفحة 450).

رغم قصر عمره فقد كان بن الخوجة غزير الإنتاج تأليفا وتحقيقا مقارنة بعلماء عصره، فترك عدة مصنفات وكتب ورسائل نفيسة وقيمة في مسائل مختلفة، وهي لا تخرج في مجملها

عن الدين، الأدب، الاجتماع، والطب، جلها كتيبات طبعها في حياته ولا يتجاوز عدد صفحاتها بضع عشرات.

كتبه المطبوعة كلها طبعها في حياته بين مطبعتي "بيير فونطانة" والثعالبية وأهمها:

- الإكتراث في حقوق الإناث، ألفه عام 1895 عدد صفحات الكتاب 97.
- تنوير الأذهان في الحث عن التحرز وحفظ الأبدان، ألفه عام 1896 م، عدد صفحات الكتاب 23 صفحة.
- إقامة البراهين العظام في نفي التعصب الديني عن الإسلام، طبع سنة 1902، عدد صفحاته 39.
- نبذه وجيزة في معنى الدين والفقه وما يتعلق بذلك ويتصل به، طبع سنة 1902، عدد صفحاته 40.
- عقود الجواهر في حلول الوفد المغربي بالجزائر، طبع سنة 1902، عدد صفحاته 25.
- اللباب في أحكام الزينة واللباس والإحتجاب، طبع سنة 1907 م، عدد صفحاته 101.
- نبذة في أوائل الكتاب المسمى الجامع الكبير لسيدى عبد الرحمان الثعالبي، طبع سنة 1911، عدد صفحاته 42.

- السمط الدرري في مسائل تتعلق بالجدرى، طبع عام 1902م.

أما الكتب المخطوطة فلم نجدها إلا من خلال العناوين المذكورة في مؤلفاته وكتابه فقط، وقد وجدنا في مخلفاته الورقية لدى عائلته ورقه بخط يده جاء فيها هذا: "ولقد لفقت كلمات من كتب الإعلام تقتصر من شبه التأليف على الاسم" (الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، 1980، الصفحات 319-323)، وهي في عمومها تناولت مواضيع أدبية وفقهية وأخلاقية وبعض الأشعار، ومن هذه المخطوطات نجد:

- فتح العلم في علم الكلام.
- الجوهر المنظوم في شرح مقدمه ابن أجروم.
- بسط الدليل المهم في ذم الجهل ومدح العلم.
- أداء الأمانة في مسألتي (الفقه والحضانة).
- ديوان سميته نسما أسحار في نبات الأفكار تحتوي على المنظوم والمنشور، وقد تحصلت على الكثير من هذه الأشعار من عائلته ولعلها تنتمي الى هذا الديوان المفقود ومنها هذه الأبيات:

أصبحت للوحوش جهلا كناسا	آه على الجزائر لما
حيث كادت تفوق مصر وفاسا (بن الخوجة، د. ت)	وقديما للعلم كانت مأمنا

- كما كان للشيخ مساهمة في تحقيق مجموعة من كتب التراث وهي:
- كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن لعبد الرحمن الثعالبي طبع في أربعة أجزاء (1905/1909).
 - الرد على من أخلد على الأرض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض للشيخ السيوطي.

محمد بن مصطفى بن الخوجة الصحفي في جريدة المبعشر:

بدأ تاريخ الصحافة في الجزائر مع بداية الاستعمار الفرنسي فكانت فرنسية بلا منازع، ولم تعرف الجزائر هذه الظاهرة الإعلامية رغم مرور قرنين على ظهورها في أوروبا؛ لقد حمل المستعمر معه إلى الجزائر مطبعة وهيئة تحرير تولت إصدار مجموعة من الجرائد لنشر قرارات وتعليمات الإدارة إلى الجنود خاصة، وانتهت هذه المرحلة بظهور جريدة المبعشر سنة 1847 م باللغة العربية والموجهة للجزائريين خاصة لإبلاغهم بقرارات وقوانين الإدارة الاستعمارية.

تم إنشاء جريدة "المبعشر" بإيعاز من وزير الجزائر والمستعمرات نابليون جيروم (سيدي صالح، 2012، صفحة 19) وبأمر من الملك الفرنسي لويس فيليب (1830-1848) وأشرف على تنفيذها الجنرال دوماس، واستمرت في الصدور إلى غاية سنة 1927؛ كانت المبعشر تصدر مرتين في الشهر إلى غاية 1861 وفقا لما جاء في عددها الأول، وهي بحجم صغير وكل صفحة فيها أربعة أعمد وتحرر بالفرنسية ثم تترجم إلى العربية. وبعد 1861 م أصبحت تصدر كل عشرة أيام، ثم منذ عام 1866 م أصبحت أسبوعية تصدر كل يوم السبت، وتحت شعار "ورود الأخبار من جميع الأقطار" وتصدر بصفحات أكبر مع ملخص عربي (المبعشر، 1847).

يقوم على إدارة الجريدة موظفون فرنسيون من الولاية العامة، يساعدهم مجموعة من الجزائريين لترجمة المحتوى الفرنسي، وتميز أسلوبها بضعف التركيب ودخول اللغة العامية والألفاظ الأجنبية عليها وملئتها بالأخطاء اللغوية نحوًا وصرفًا.

أما هدف الجريدة فهو التأثير على الجزائريين وإبعادهم عن الثورات وحثهم على الولاء لفرنسا وتمجيد قوتها، وكذلك الاطلاع على القوانين الصادرة من الولاية العامة، وجاء في العدد الأول: "... من فوائد المبعشر الذي أنعمنا عليكم بإنشائه هو لما تعلموا بمقصدنا وجميع ما يجب عليكم من إجراء (جاء) الحكم والتصرفات وتضلعون (تطلعون) على هذا (هذه) الأخبار ستبقى عنكم بسبب ذلك كلام الوشاة أهل الشيطنة دمرهم الله الذين يسعون لكم في الهلاك ..." (المبعشر، 1847).

عملت الجريدة في أعدادها الأولى على تحطيم معنويات الجزائريين ومهاجمة الثوار على رأسهم الأمير عبد القادر، كما اهتمت بأخبار الدول الإسلامية وأخبار العالم والمبتكرات العلمية، وكانت تنشر المؤلفات التي تتوافق وموضوعات مشرف الجريدة ومن بين المؤلفات نجد: "أقوام

المسالك في معرفة أحوال الممالك" لخير الدين باشا التونسي، ومن منشوراتها أيضا كتاب "تاريخ دول العرب وإفريقية الذي ترجمه أحمد بن الفكون" ابتداء من 1868، م وكتاب "مروج الذهب وسقوط غرناطة وقصص قليلة ودمنة"... الخ (سعد الله، 1998، صفحة 229، 230).

رغم كل عيوب المبعثر كجريدة رسمية للدعاية الاستعمارية إلا أنها كانت مدرسة تعلم منها جيلين أو ثلاثة من الجزائريين تعلم فن الصحافة وجمع المادة العلمية وتحريرها وتصنيفها وصياغتها، كما عرفوا فن الطبع والنشر وأنواع الترجمة؛ فكانت صفحاتها مجالا خصبا لتدريب أولئك المحررين الأوائل وصقل مواهبهم، فمنهم من تجاوز بعطائه حدود الإطار الرسمي للصحيفة إلى آفاق أرحب وأوسع، ومنهم من استطاع رغم القيود أن يؤكد بكتاباته الاعتزاز بتراث الوطن، وكان منهم من اكتفى بالحدود الرسمية ودار في فلك الجريدة.

لعل أول من كتب فيها أحمد البدوي الذي عمل بها لمدة طويلة (1850 إلى 1886)، وكذلك محمد بن مصطفى بن الخوجة من سنة 1886 إلى غاية 1901؛ ومن الأقلام التي كتبت في المبعثر نجد سليمان بن الصيام ومحمد السعيد علي الشريف البجاوي وأبو القاسم الحفناوي من 1884 إلى 1927 والحسن بن بريهمات وغيرهم (مفدي، 2003، صفحة 34).

إمتن الكمال مهنة الصحافة وهو ابن الواحد والعشرين عاما، وقد رافق أبو القاسم الحفناوي مدة خمسة عشرة عاما، وعرف بكونه الصحفي الذي ناضل من أجل تحرير المرأة المسلمة، كما عمل في جريدة المبعثر كمحرر باللغة العربية ومصحح وموجه ومرشد (بن أبي شنب، 1964، صفحة 13)، ومن خلال اطلاعنا على الجريدة في فترة كتابة بن الخوجة وجدنا أنه غزير الكتابة خاصة في السنوات الأولى من التحاقه كمحرر، وكانت مقالاته إما فردية أو ثنائية يتشارك فيها الكتابة مع الشيخ الحفناوي، وكان امضاءه باسم محمد بن مصطفى.

تميزت مقالاته بالطول إذ كانت تنشر في عدة أعداد، وبلغ عددها ثلاثة وخمسون مقالا كان جلها في السنوات الأولى، وكانت تختفي كتاباته في بعض السنوات (1889/1890/1892/1894/1896 إلى غاية 1901)، وحسب عائلة بن الخوجة فإن توقفه عن الكتابة لا يعني توقفه عن العمل في الجريدة بل توقف كمحرر فيها، واتجه إلى تدريب الصحفيين الجدد وإرشادهم وتوجيههم وتصويب أخطاء مقالاتهم، إضافة إلى تفرغه للكتابة إذ أن معظم مؤلفاته كانت في الفترة التي توقف فيها عن الكتابة في المبعثر.

وبحكم مهنة بن الخوجة كصحفي في جريدة المبعثر كان مطلعاً على أحوال الشرق والغرب، والتطور الفكري والنهضة الحضارية والحركة الإصلاحية الناشئة، كما تأثر بجرائد العالم العربي مثل جريدة "المؤيد" وصحيفة "مصباح الشرق" وجريدة «المنار» و"الرائد التونسي" وهو ما أثر في مضمون كتاباته (سيف الاسلام، 1981، صفحة 176، 177).

4- المواضيع التي تطرق اليها بن الخوجة في جريدة المبعشر:

لم يعرف عن بن الخوجة أنه كان من العلماء والنخب التي انتقدت السياسة الاستعمارية حتى في المجالات الثقافية والدينية، ولعل طول خدمته في الوظيفة الحكومية تفسر ذلك، وتكشف عن أسباب بعده عن المواضيع السياسية خاصة منها علاقة الاستعمار بمستعمراته، ورغم أنه كتب عن بعض المدن والحواضر في بلاد المغرب الغربي إلا أنه ركز على الفترات السابقة للاستعمار الحديث، وكان هذا التوجه في الفترة التي سبقت اتصاله وتأثره بمحمد عبده الذي يرى أن السياسة ما إن دخلت أمرا إلا أفسدته؛ ولذلك نجد كتاباته في جريدة المبعشر لم تخرج عن بعض القضايا الاقتصادية التي لم تكن لها أهمية كبرى، وتمثلت خاصة في شؤون الفلاحة وتربية المواشي، في حين نجد بعض معاصريه كتبوا في موضوع الربا الذي مارسه الدوائر الاستعمارية الرسمية وغير الرسمية واليهود وحتى بعض الجزائريين، مما أثقل كاهل المجتمع وحطم قدراته المادية والاقتصادية وذهب بأراضيه وعقاراته وحرفه، وكتب آخرون في الحث على العمل والكسب، ولعل أبرز من كتب في هذا وذاك من معاصري الشيخ نجد بن علي فخار التلمساني وعبدالحليم بن سماية وعبدالقادر المجاوي.

كتب كذلك الكمال في النباتات وأعطى أمثلة عنها، واهتم بتاريخ المدن في المغرب العربي وإفريقيا، ومنها مدينة طرابلس الغرب التي عرّف قراء المبعشر بتاريخها في عدة حلقات؛ ومن المواضيع الاجتماعية كتب في الصحة وحقوق المرأة، وهي الكتابات التي صدرت لاحقا في كتيبات؛ كما حرر مقالات خيرية مما سمحت به الإدارة الاستعمارية من الأخبار المحلية والعربية والأجنبية، ونجد له كذلك بعض المراثيات في علماء الجزائر أو جنرالات فرنسا.

4- 1 - في تربية المواشي والنباتات:

أول مقال كتبه كان في مجال الفلاحة كان بعنوان "الغنم بالمواطن الجزائرية"، ونشره في خمسة أعداد بين 1986/9/4 و1887/1/15، حيث فصل في الحديث عن الغنم المتواجدة بالأراضي الجزائرية التي تتوفر على مساحات شاسعة وواسعة غير مستغلة في الزراعة وهي ملائمة لتربية الغنم إذ قال: "إن المواطن الجزائرية تشمل على مساحات متسعة جدا لا تصلح للحراثة غير معشوشبة حسب الكفاية ذات نفع تنبت أعشابا عطرية لائقة بالغنم وأن عدد الرؤوس نحو العشرة ملايين" (بن الخوجة، الغنم بالمواطن الجزائرية، 1886)، كما تحدث عن مميزاتها وأماكن تواجدها وكذا أنواعها وأنواع صوفها ثم ذكر أحوالها والمنافع التي تنتج عن تربيتها للفرد والمجتمع على حد سواء، ففي هذا يقول: "...وقد تبين أن الغنم تتضاعف وتتكاثر بسرعة حتى تستغرب عددا، وتستعجب جودة إذا كانت مرباه على أحسن الكيفيات ورعيت بغاية الاعتناء فيتمكن رباها بعد مضي قليل السنين من الأريجة المعادلة لرأس ماله السنوي كل عام" وأضاف " ... وعلى

حسن تربيتها تتكاثر فتتضاعف نتائجها صوفا ولبنا وزبدا ونحوهم" (بن الخوجة، الغنم بالمواطن الجزائرية، 1886).

أما عن صوف هذه الأغنام فبعد دراسة قام بها أحد البياطرة الفرنسيين وجد أنها من الصوف الوضع الصلب واليابس لا يصلح إلا لحشو المطارح، وهذا حسبه يعود إلى الأحوال الهوائية في الجزائر وكذا قلة اعتناء السكان بأغنامهم، والصوف تختلف من منطقة لأخرى فصوف الجلفة ومنطقة المدية من أجود الأنواع، أما أقلها جودة فهي صوف منطقة الشمال الغربي إلى حدود منطقة السعيدة.

يفصل بن الخوجة في أنواع الغنم المتواجدة بالجزائر فذكر ثلاثة أنواع وهي الغنم الجزائري المحض، ثانيا البربري المتواجد بولاية قسنطينة وكذا جبال الأوراس وكذا الحدود التونسية، أما الثالث فهو الغنم التوارقي الشبيه بالعزرة لعلو قوامه (بن الخوجة، الغنم بالمواطن الجزائرية، 1886).

كتب الشيخ أيضا العديد من المقالات عن النباتات وكأنه مختص فيها، حيث فصل فيها ودقق في وصفها وفوائدها، فعند حديثه عن "القوافة" الموجودة بحديقة الحامة سبق في تعريفها لكون هذا الاسم غير معروف عند الجزائريين، فقال عنها "هي نوع من النباتات الأجنبية التي تسعى الدولة في تنميتها بحديقة الحامة ... وهي واحدة من جنس الريحان تعرف بالقوافة ... شكل هذه النباتات كالرمانة وقد اختصت بالأقاليم الحارة ... لا تحتاج إلى الماء كثيرا وينبغي إذا غرست في محبس أن يكون نقلها أوائل مارس"، ثم تطرق إلى أهميتها وأنواعها فمنها الإجاصية والتفاحية والجوزية إضافة إلى ذات الأزهار الطويلة منها وهي الغابية والكشردية والأترجية، ويوجد في الحامة خمسة أنواع منها هذه الأنواع زادت معرفته بها عن طريق الخبراء والمشرفين على حديقة الحامة من الفرنسيين "لم أكتف بالاكشاف على ما ثبت لدي من وجود الخصائص الطبية والصحية في أوراق الشجرة المذكورة وقشورها وإنما رغبت في الاكتشاف عن أصولها... ولكن لصعوبة معرفة الأمور فوضت أمره إلى السيد فلوري رئيس مركب الأدوية" (بن الخوجة، القوافة، 1888).

استطاع السيد فلوري القيام بعدة دراسات على النوع الإجاصي واستخلص مكونات هذا النوع ذات الأهمية البالغة إذ تحوي 5900 جزء من الماء، 12100 من المواد الدبغية، 13800 من المواد السكرية التي يحلها الماء، 1726 من العلك و3770 من المواد الجيرية، 34126 من السلولز، 1578 من موالح أخرى (بن الخوجة، 1888)؛ كما تعرض لفوائد القوافة فقال: "استعمل طبيب شهير بفرنسا المداواة باتخاذ مواد القوافة وبها شفي عدة من المصابين بالخنق وضيق التنفس والبعة والقيء زمان الحمل والفتق وغيرها من آلام البطن (بن الخوجة، 1888).

وفي آخر هذا المقال نصح بن الخوجة سكان المناطق الحارة خاصة الصحراوية من الأراضي الجزائرية باستخدام هذه النبتة لما فيها من فوائد جمّة، فهي تنشط الجسم وتقي صاحبه من شرب الماء الكثير الذي قد ينجر عنه أضرار أخرى.

هذين النموذجين من المقالات التي كتبها بن الخوجة في مجال الاقتصاد، والتي تميز فيها بكمه المعرفي الكبير وأسلوبه العلمي المتميز في الطرح.

2-4- الصحة وحقوق المرأة:

كتب موضوعا مطولا مفصلا عن صحة الأبدان، استهله عن السبب الذي جعله يتطرق الى هذا الموضوع الذي يحتاج إلى أهل الاختصاص فقال: "...هذا الموضوع قد انشغل به كثير من العلماء وأبدو فيه ما أبدو خصوصا في هذه الأزمان المعاصرة... وليس هدي أن أقوم مقام أولئك الأعلام أرباب الأراء السديدة والتأليف العديدة" (بن الخوجة، فوائد صحة الأبدان، 1888).

تطرق الكمال في هذا المقال إلى العديد من الجزئيات التي تهتم الفرد والمجتمع على حد سواء، بدءا بالمحافظة على صحة البدن ووصولاً إلى الصحة الكاملة فقال: "الإنسان الكامل يجمع بين الصحة البدنية والصحة النفسية، بل صحة الأرواح أفضل بأضعاف مضاعفة من صحة الأشباح" (بن الخوجة، فوائد صحة الأبدان، 1888)، ثم تطرق إلى قواعد الصحة البدنية التي تخضع في أغلبها للطبيب الذي يحفظها من الداء عن طريق وصف الدواء، لكن يرى بن الخوجة أن سكان المدن والقرى لا يتداو عند الطبيب لما يكلفهم من مال، ويؤكد على مبدأ أخلاقي في هذه المهنة، فالطبيب الحق - عنده - هو الذي لا تهتمه الأموال بقدر ما يهيمه معرفة أحوال الناس، والاطلاع على أمراضهم وأزماتهم الصحية الجسدية منها والنفسية، وهذا بدافع المحبة لمهنته لا بدافع الحرفة والأجرة، وهذا الطبيب بهذه المواصفات لا محالة سيجد إقبالا عليه وسيزرع الخير أينما حل (بن الخوجة، 1888).

أكد بن الخوجة في هذا المقال عن أهمية زيارة الطبيب خاصة وأن بعض الأمراض لا يمكن تشخيصها إلا بواسطته، ومعرفة المرض مبكرا يسهل علاجه، كما أن زيارة الطبيب تجنب المريض الوقوع في الوسواس بسبب عدم معرفته لما يحدث في جسمه (بن الخوجة، فوائد صحة الأبدان، 1888).

كما حث الجميع على ضرورة التعرف على الأسقام التي نتعرض لها باستمرار وذلك إما عن طريق التجارب الذاتية أو عن طريق ما هو وارد في الكتب، إضافة إلى الاطلاع على بعض العلوم الطبية التي تساعدنا في المحافظة على أبداننا دون اللجوء إلى الطبيب، إذ قال: "كلما اطلعنا أكبر كلما كانت وقايتنا لأنفسنا أكثر" (بن الخوجة، 1888).

الملفت في مقال الكمال أنه ربط موضوع العلاج عند الطبيب بدور المرأة التي يجب أن تهتم المجتمع بصحتها بل أن ينشر ثقافة التداوي عند الطبيب، فحث الرجال على الحرص على

صحة زوجاتهم وأمهاتهم وبناتهم والتخفيف عليهن والسعي لمعالجة آلامهن، عوضا من الغلظة والفضاضة، كما أمر بتعليمهن أمور الطب لكي يتعاملن مع أقاربهن وأهاليهن خاصة من النساء لذا تساءل قائلا: "لأي سبب لا نعلم أمهاتنا وأخواتنا وأزواجنا ونجهزن بما يلزمهن من المعارف ولما لا نعرفهن بقواعد الصحة إلى أن يصرن أدلاءنا إلى طريق الرشاد" (بن الخوجة، 1888).

أجمل الكمال في هذا المقال الاهتمام بالصحة بمختلف أنواعها، فالصحة النفسية نتحصل عليها بإصلاح النفس الأمانة بالسوء والسلبية، والتحلي بالأخلاق الفاضلة والصدق حتى يكون الإنسان طبيب نفسه، وفي نظر الشيخ فإن أولويات الاهتمام بالصحة يكون بالنفسية والعقلية ثم البدنية ومن اهتم بهم جميعا يحصل على خير كثير إذ قال: "ثم إن الاهتمام بكل أنواع الصحة يؤدي الى جسم سليم وعقل سليم" (بن الخوجة، 1888)؛ في آخر هذا المقال حاول بن الخوجة أن يعطي زبدة أفكاره لإنشاء مشروع كتاب، يستفيد منه الطبيب كما يستفيد منه العامة، حيث حاول أن يضع قوانين صحية وفقا لتركيبه الجسد التي قسمها الى ستة أقسام وهي:

- الأشياء المحيطة بالإنسان كالجو وتأثيره على صحة الإنسان.
 - الأشياء المطبقة على سطح أجسادنا كالثياب والبخور والعطور وتأثيرها على صحة الإنسان.
 - الأشياء التي تبعث الى المعدة بواسطة المريء وتشمل المأكولات وقت الجوع والمشروبات وقت العطش وكلاهما مطلوب لتقويم بنية الجسد.
 - المواد المردودة من البطن الى الخارج وتشمل الرشاحات كالريق والعرق والبول إضافة الى الدم.
 - الأفعال التابعة للحركات الاختبارية ويقصد بها جملة ما يستعمله الإنسان ليدافع به عن صحته من حركات وأعمال تنشيط الجسد كالرياضة والرقص، لذا نصح الأطباء أصحاب المهن من تحريك كل أعضاءهم وليس عضو واحد فقط.
 - القوة الحسية المعبر عنها بالتأثير العقلي والمقصود بها حصر كل ما يضر وينفع الحواس وتأثير حالة الإنسان فيها سواء فرح أو حزن (بن الخوجة، 1888).
- إضافة إلى تلك المقالات فقد نشر كتابه "الإكتراث في حقوق الإناث" الذي ألفه عام 1895 في الجريدة في نفس العام في شكل مقالات بلغ عددها اثنان وعشرون عددا، إضافة الى تقريره من طرف علماء الجزائر، وعدد آخر خصص للتعريف بالكتاب من قبل إدارة جريدة المبرشر حيث جاء في التعريف "هو كتاب ألفه العالم الفاضل السيد كمال محمد بن مصطفى وترجمه الى اللغة الفرنسية العلامة جناب الباشا ترجمان أرنو وقد وقع موقع القبول والاستحسان... هذا

الكتاب شاهد لابن خوجة بعلو أنظاره وحرية أفكاره وسعة معارفه ومن أهم المطالب مسألة حال الأنثى في العائلة الإسلامية..." (بن الخوجة، 1896).

قصد المؤلف من نشر كتابه بالجريدة وصوله الى أكبر عدد ممكن من القراء، وبغية توعية المرأة بما لها وما عليها، خاصة وأن المستعمر قد أطلق عليها أحكاما ونسبها إلى الإسلام، وقد كشف بن الخوجة بالأدلة العقلية والنقلية على براءة الإسلام مما لحق المرأة والأسرة من التخلف خاصة في قضايا الحجاب، التعدد، التعليم، الميراث وغيرها؛ فكان بن الخوجة من المدافعين عن حقوق المرأة كما قررها الدين الحنيف، وحارب من أجل تنوير عقلها، كما كان خير من رد على دعاة التحرر والتقدم القائلين بأن الإسلام قد ضيق على المرأة وهضم حقها، فبين لهم من خلال مقالاته وكتابه أن الدين هو دستور كامل ومحكم ومنهج قويم في الحياة للمرأة والأسرة والمجتمع (بن الخوجة، 1895).

4-3 في تاريخ وأخبار بعض الحواضر والأقاليم:

كتب بن الخوجة سلسلة من المقالات عن تاريخ طرابلس وكأنه واحد من أبناءها وعالم بكل تفصيلها، ويقصد بالمدينة الإقليم أو الدولة الليبية، التي تمتد إلى كل المدن الساحلية والدواخل الليبية، فبدأ بجغرافيتها وأقاليمها ومدنها المحيطة بها شرقا وغربا مثل برقة ودرنة وبنغازي وغيرها، كما تحدث عن سكانها وأصول أول من حل بها، وصولا إلى عمرانها وأهم الأنشطة الاقتصادية بها، وعلاقاتها التجارية مع أوروبا وفضاءها الحضاري بإفريقيا والبلاد العربية، ولأهمية الموضوع وصلت عدد الأعداد في هذا المقال إلى اثنين وعشرين عددا صدرت بين شهري فيفري وأكتوبر من سنة 1887.

جاء أول مقالات الشيخ بن الخوجة عن حاضرة طرابلس تحت عنوان "الطرابلسية وصفتها" أو الطرابلسية ونعتها"، ومن هذه السلسلة يمكن لنا أن نأخذ نموذجا لتعرف على أسلوب بن الخوجة الصحفي ومستواه الثقافي خاصة وأنه يكتب عن بلد مجاور للجزائر، حيث كتب يقول عن برقة أو كما يسميها الجغرافيون قرنة: "ولا يخفى أن قرنة هذه كانت مدينة عظيمة متبحرة العمران ذات بهاء باهر وزهاء زاهر اختطها اليونانيون قديما وبتعاقب الأزمنة أصبحت من جملة الأراضي الطرابلسية" (بن الخوجة، 1887)، ثم استرسل في الحديث عن تضاريس قرنة ومناخها ونباتاتها وحيواناتها وتعميرها إضافة إلى وصف بعض عمرانها إذ يقول: "...تتميز هذه المدينة بوجود الصخور المبني عليه الأساس، وهذه الصخور كانت منقولة ومنقوشة بإتقان وملأت شقوقها بالطين المبلولة ليسهل البناء عليها"، كما تحدث عن مقبرتها الكبيرة التي سماها "مدينة الأموات" مقابلة مع مدينة الأحياء، ولاحظ وجود "غيران بها تشبه مثيلتها بمصر، و"بعضها مزين في غابة الحسن والجمال منقوش بأعجب زي وأحسن مثال" (بن الخوجة، 1887).

من هذا الوصف لبعض آثار مدينة قرنة نلتمس الأسلوب السجى الراقي لكتابات ابن الخوجة، ووصفه الدقيق، وتحليله العميق، واستعماله للبديع والبيان مما يكشف عن كثرة مشاربه وسعة اطلاعه.

وبانتهائه من الحديث عن برقة انتقل للحديث عن مدينة بنغازي، التي تأسف كثيرا عن اندثار معالمها وآثارها التي لم يبق منها الا المراسي التي أصبحت تجارية أكثر منها سياحية، خاصة وأنها كانت في علاقة اقتصادية كبيرة مع فرنسا فتزودها بالعاج، ريش النعام، والتبر المنقول كل ذلك من حواضر بلاد السودان الأوسط خاصة (مالي والنيجر)، وتستقبل بنغازي من فرنسا وأوروبا أقمشة القطن، السكر، الخمر، الخشب المعد للأبواب والسفن (بن الخوجة، 1887). القارئ لهذا المقال يخيل له أن كاتبه واحد من أبناء طرابلس لدقة المعلومات التي احتوى عليه مقاله، كذا التميز في طرح موضوعه، أما من حيث أسلوبه فنجد راقى ووصفه دقيق لكل جزئية يتحدث عنها مستشهدا على ذلك بالدليل والبرهان؛ كما نجد تحليله دقيق جدا وعميق، مع استخدامه لكل جماليات اللغة العربية من بديع وبيان، وهذا دليل على تمكنه من اللغة العربية شعرا ونثرا، إضافة الى سعة اطلاعه وثقافته.

كتب عن بعض البلدان المغاربية والإفريقية في هذا المجال له سلسلة هامة ومتنوعة تحدث فيها عن "أخبار المغرب"، "أخبار السنيغال"، "ذكر بحيرة التشاد"، "أحوال العنب التونسية"، وخص كل مقال بدراسة مفصلة فمثلا عند حديثه عن بحيرة التشاد أشار الى أنها لم تكن معروفة والفضل في التعرف عليها ونقل أخبارها يعود الى السياح الأوروبيين، والغريب في هذه البحيرة أن مساحتها تتضاعف في فصل الشتاء خمس مرات، حتى تظهر بها جزرا صغيرة مثل جزيرة قوريا، حوشيا، بقان، يورام، برجارة... الخ، ومياها عذبة ماعدا في بعض المواضع من الساحل؛ أما سكانها فلمهم عادات خاصة، فمثلا بالنسبة للزواج يتزوجون وهم صغار السن حتى دون البلوغ أحيانا، وللرجل منهم أن يتزوج من النساء ما شاء شرط ألا يطلق أي منهن، كما أن من عاداتهم أخذ البنات مقابل هدايا تهدي لأولياهم (بن الخوجة، 1891)، استطاع بن الخوجة أن ينقل لنا ما تتميز به هذه البحيرة وسكانها عن باقي البحيرات في إفريقيا، وهذا من خلال وصفه الدقيق لما تحويه من عجائب وغرائب جعلته يتوقف عندها ويكتب عنها.

كتب بن الخوجة كذلك بعض المراثيات، فرثى بعض الأعيان والعلماء والقادة الفرنسيين، وبعض تلك المراثي هي أقرب إلى نقل أخبار المتوفين في فقرات تأبينية بيانية، مثل مراثيه لوزير الحربية الفرنسي المتوفي في شهر مارس سنة 1887، قال فيه: "هذا وأن الجنرال فاردا صاحب الرتبة السينية الذي كان وزير الأمور الحربية قد توارى عن العيون وسلم بعد التعمير في لذته وأنسه وسار الى دار دائمة فيها الروح من الموت سالمة وناحت عليه الأبعد والأقارب" (بن الخوجة، 1887)، ومن العلماء والأعيان الجزائريين رثى علي ولد السايح بن عبد الحاكم صاحب نيشان

الحرمة من الرتبة الشوفالية الذي توفي يوم 1888/2/22 (بن الخوجة، 1888) وكذلك العلامة أحمد بوقندورة المفتي الحنفي بتاريخ 1895/6/29 (بن الخوجة، 1895) والعلامة الشيخ محمد بن عيسى الجزائري ثم التونسي (خويلد و خويلد، 2012) في قصيدة تكشف لنا محمد بن مصطفى بن الخوجة الشاعر والأديب والفصيح وفيها يقول في بعض أبياتها:

لاتبك ميتا على الإطلاق غير فتى	بموته انهدمت للعلم أركان
شمس العلوم ابن عيسى سيد الفضلا	من أينعت منه للطلاب أفنان
مضى وخلف في كل القلوب أسى	وهو في جنة الفردوس جذلان
بكت عليه السما وليس ذا عجبا	ففقده لانتظام الدين عنوان
كذا القراطيس والأقلام نايحة	والأرض والأنس والأملاك والجنان
لم لا وقد كان في كل الفنون	له تضلع وبراعة وإتقان (بن الخوجة،

1893)

استطاع الصحفي بن الخوجة نقل العديد من الأخبار بأسلوب شيق يجعل قارئ الخبر بحاجة لإكماله، مثل نقل خبر اجتياح الجراد لمدينة سور الغزلان الذي قال فيه "قد شرع ببلدة سور الغزلان اجتياح موجة من الجراد (المبشر، 1887)، إضافة الى نقل خبر وصول الحاكم العام إلى مدينة الجزائر بمقال عنوانه "الثغور الباسمة" في وصول سعادة الوالي العام الى العاصمة" الذي تتبع فيه مراحل وصوله إلى الجزائر ونقل صورة من الاستقبال الرسمي الذي حظي به من لحظة وصوله الى ميناء الجزائر وصولا الى مأواه الصيفي بمصطفى باشا. (بن الخوجة، 1891).

5- خاتمة:

في الأخير نستنتج أن محمد بن مصطفى بن الخوجة قد ابتعد في كتاباته في جريدة المبشر عن السياسة وهذا التزاما بطبيعة عمله الوظيفي أولا وعملا بنصيحة أستاذه الإمام محمد عبده ثانيا، واتخذ لنفسه منحنى مختلف عن أقرانه فكتب في مجالات أخرى بعضها لم يكن يزجج الفرنسيين كمسائل الفلاحة ونقل الأخبار وتواريخ بعض الأمم والحواضر، ولكنه كتب في قضايا الصحة وحقوق المرأة وهي من صلب اهتمامات النخبة الإصلاحية في هذه الفترة، وكان فيها متبحرا مع تأصيل آراءه تأصيلا علميا وشرعيا، وهي المسائل التي خدمت المجتمع الجزائري في هذه الفترة: وكل المواضيع التي كتب فيها إلا وتجده ملما بجذرياتها وقدمه في لغة راقية وأسلوب شيق.

وقد يتبادر إلى القارئ أن عمل الشيخ في الميدان الصحفي الخاضع للسلطات قد فرض عليه التزاما بالمنظومة الاستعمارية كلها، ولكنه استغل ذلك الموقع لتعلم الفن الصحفي والاطلاع على أخبار بعض الحواضر والبلدان ونشر الكثير من أفكاره الإصلاحية حول المرأة والأسرة والمجتمع، وفي كل الأحوال مازال الموضوع يحتاج إلى متابعة ودراسة لكل آثاره ومواقفه، ولكن في ظروفها التاريخية مع الأخذ في عين الاعتبار التحديات التي عاصرها.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو القاسم سعد الله. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي. بيروت دار الغرب الاسلامي.
2. أبي القاسم محمد الحفناوي. (1906). تعريف الخلف برجال السلف. الجزائر: بيبير فونتانة.
3. الزبير سيف الاسلام. (1981). تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة الجزائرية. القاهرة: مطابع الشعب.
4. المبشر. (15 سبتمبر، 1847). المبشر.
5. المبشر. (3 ماي، 1850). المبشر (66).
6. المبشر. (15 جانفي، 1887). المبشر (2814).
7. المبشر. (12 مارس، 1887). الجراد بسور الغزلان. المبشر (2830).
8. أمين عثمان. (1955). النقد الفكري المصري للإمام محمد عبده. القاهرة: النهضة المصرية.
9. جمال قنان. (2005). نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر. المصادر (11)، صفحة 18.
10. جمال قنان. (1993). قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
11. حياة سيدي صالح. (2012). اللجان البرلمانية الفرنسية وقضايا الجزائريين 1895/1871. الجزائر: دار الهدى.
12. زكرياء مفدي. (2003). تاريخ الصحافة العربية في الجزائر. الجزائر: مؤسسة مفدي زكرياء.
13. سعد الله أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائر الثقافي (المجلد ج3). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
14. عباس فرحات. (2005). حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار. (أبو بكر رحال، المترجمون) الجزائر: دار القصبة للنشر.
15. عبد الرحمان الجيلالي. (1980). تاريخ الجزائر العام. بيروت: دار الثقافة للنشر.
16. عبد المجيد بن نعيمة. (2007). موسوعة أعلام الجزائر (1830/1954) (الإصدار ط. خ.). الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م.
17. عمار طالبي. (1968). آثار عبد الحميد بن باديس. الجزائر: الشركة الجزائرية.
18. محمد الأمين خويلد، و علي خويلد. (31 ديسمبر، 2012). العلامة الشيخ محمد بن الحاج عيسى وأبرز مآثره. النذكرة (1)، الصفحات 99-106.
19. محمد بن أبي شنب. (1964). النهضة العربية في الجزائر. مجلة كلية الآداب (1).
20. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (4 سبتمبر، 1886). الغنم بالمواطن الجزائرية. المبشر (2776).
21. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (9 سبتمبر، 1886). الغنم بالمواطن الجزائرية. المبشر (2786).
22. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (25 ديسمبر، 1886). الغنم بالمواطن الجزائرية. المبشر. (2808).
23. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (5 مارس، 1887). الطرابلسية ونعتها. المبشر (2828).
24. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (5 فيفري، 1887). الطرابلسية ونعتها. المبشر (2820).

25. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (2 أفريل، 1887). الطرابلسية ونعتها. /المبعثر(2836).
26. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (2 أفريل، 1887). رثاء الجنرال فاريما. /المبعثر(2836).
27. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (16 جوان، 1888). فوائد صحة الأبدان. /المبعثر(2962).
28. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (29 سبتمبر، 1888). فوائد صحة الأبدان. /المبعثر(2992).
29. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (5 ماي، 1888). القواف. /المبعثر(2950).
30. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (26 ماي، 1888). المبعثر، القواف. /المبعثر(2956).
31. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (6 جوان، 1888). فوائد صحة الأبدان. /المبعثر(2958).
32. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (18 سبتمبر، 1888). فوائد صحة الأبدان. /المبعثر(2980).
33. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (8 سبتمبر، 1888). فوائد صحة الأبدان. /المبعثر(2986).
34. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (21 جوان، 1888). فوائد صحة الأبدان. /المبعثر(2972).
35. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (17 مارس، 1888). مرثية. /المبعثر(2936).
36. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (16 ماي، 1891). الثغور الباسمة في وصول سعادة الوالي العام الى العاصمة. /المبعثر(3266).
37. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (21 نوفمبر، 1891). ذكر بحيرة التشاد. /المبعثر(3320).
38. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (22 جويلية، 1893). قصيدة في رثاء العلامة المرحوم السيد محمد بن عيسى الجزائري ثم التونسي. /المبعثر(3494).
39. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (29 جوان، 1895). تعزية بوفاة أحمد بوقندورة. /المبعثر(3696).
40. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (1895). الإكتراث في حقوق النساء. الجزائر: فونتانة.
41. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (21 مارس، 1896). الإكتراث في حقوق الإناث. /المبعثر(3772).
42. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (20 أكتوبر، 1988). فوائد صحة الأبدان. /المبعثر(2998).
43. محمد بن مصطفى بن الخوجة. (د. ت). مخطوط شعري. مخطوط شعري.